

شرح اقتضاء الصراط المستقيم لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 04

محمد بن صالح العثيمين

ثم لما كان نقض الميثاق يدخل فيه نقض ما عهد الله اليهم من الامر والنهي وتحريف الكلم عن عن مواضعه بتبديل وتأويل كتاب الله اخبر ابن مسعود بما يشبه ذلك. فروى الامش عن عن عمارة - [00:00:00](#)

ابن عمير عن الربيع ابن عميلة الفزاري قال حدثنا عبد الله حديثا ما سمعت حديثا هو واحسن منه الا كتاب الله او رواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بني اسرائيل - [00:00:20](#)

لما طال عليهم الامد قست قلوبهم فاخترعوا كتابا من عند انفسهم اشتته قلوبهم اتقوا انفسهم واستحييتهم واستحلقتهم انفسهم وكان الحق يحول بينهم وبين كثير من شهواتهم حتى نبذوا كتاب الله - [00:00:40](#)

على ظهورهم كأنهم لا يعلمون. فقالوا اعرضوا فقالوا اعرضوا هذا الكتاب على بني اسرائيل فان تابعوكم فاتركوهم وان خالفوكم فاقتلوه ثم قالوا لا بل ارسلوا الى فلان رجل من علمائهم فاعرضوا عليه هذا الكتاب - [00:01:03](#)

فان تابعكم فلن يخالفكم احد بعده. وان خالفكم فاقتلوه فلن يختلف عليكم بعده احد فارسلوا اليه فاخذ ورقة فكتب فيها فكتب فيها كتاب الله ثم جعلها في قرن ثم علقها في عنقه - [00:01:29](#)

ثم لبس عليها الثياب ثم اتاهم فعرضوا عليه الكتاب فقالوا اتؤمن بهذا؟ فاعلموا الى صدره فقال امننت بهذا ومالي لا اؤمن لا اؤمن بهذا يعني الكتاب الذي في تخلصوا سبيله وكان له اصحاب يغشونه فلما مات نبشوه فوجدوا القرن فوجدوا فيه - [00:01:53](#)

الكتاب فقالوا الا ترون قوله امننت بهذا؟ ومالي لا اؤمن بهذا انما على هذا كتاب فاختلف باختلاف بنو اسرائيل على بضع وسبعين ملة وخير مللهم اصحاب ذي القرن قال عبدالله وان من وان من بقي منكم سيرى منكرا وبحسب امرئ يرى منكرا لا يستطيع - [00:02:23](#)

ان يغير ان ينوى الله من قلبه انه له كاره كلام عظيم من عبد الله بن مسعود وما اشبه كلامه بكلام النبي صلى الله عليه وسلم اذا قرأت كلامه الذي من عنده تقول له يخرج من مشكاة - [00:02:53](#)

النبوة انظر الى قوله في صلاة الجماعة ان الله تعالى شرع لنبيه سنن الهدى وانهن من سنن الهدى وذكر الحديث في طوله اذا قرأته تقول لولا انه ثابت انه من قول ابن مسعود لكان - [00:03:14](#)

تحكم بانهم قول الرسول وهذه الجملة الاخيرة هذه من اهم ما يشاء ما يكون ان من علم من رأى منكرا لا يستطيع ان يغيره فانه اذا علم الله من قلبه انه لو قدر لغيره سلم منه - [00:03:32](#)

فالحيلة التي ذكرها هذا العالم جائزة او غير جائزة جاهز نعم هو يعرف انه لو قال لا قتلوه ولو وافقهم لخان كتاب الله فتحيل بهذه الحيلة جعلها في قرن وعلقها في صدره وقال انا اؤمن بهذا - [00:03:50](#)

فهم ظنوا انه يؤمن بهذا يعني بكتابه وانه هو الذي في قلبه فتركوه ولكن الله تعالى بين الحق حينما اذنب فوجدوا هذا الكتاب واختلّفوا فيه وهذا مما يدل على ما ذكرناه في التفسير ان بني اسرائيل لا يوثق بما عندهم من الكتب لانهم نسوا كثيرا منها - [00:04:12](#)

ونسوه علما ونسوه عملا المدة الامد يعني المدة الم تعلم الم تعرف المحرمات الى ابد والى امد بالنكاح لا لا حول اذا اردت ان تتزوج فلا بد ان تراجع العلماء - [00:04:37](#)

نعم؟ ولد ثاني وثلاثة ما في مانع ورابعه لا يا شيخ النساء انا قصدي ان تعرف الامد يعني الى مدة ها كانك التقطتها بسرعة المحرمات بالنكاح المحرمات الى امل ومحرمات الى اب - [00:05:01](#)

معروف وش معنى الى امد الى حين كيف نعم اي نعم ما في شك اذا طال الامل على الانسان ربما يعني ربما يمل من الطاعات وتغلبه نفسه في الشهوات - [00:05:26](#)

ثم اذا صار ذلك قسى قلبه والعياذ بالله ومن ثم تجد انه كلما بعد الناس عن عصر النبوة وجدت الجهل اكثر وقسوة القلب اكثر وكلما كانوا اقرب الى عهد النبوة - [00:05:50](#)

صاروا اقرب الى العلم والى لين القلب نعم نعم تأوي ليش؟ تأوي للعالم. نعم اي ما احسن ان يختلفوا احدهم واحدهم على الحق او ان يتفقوا على الباطل الاول هذا هو - [00:06:08](#)

هذا اللي حصل نعم نعم من للتبعيض يعني كلهن بعضها كذا وبعضها كذا. كيف يعني قصد منه منها؟ اي نعم. ما فهمت وانما حجارة اي نعم اعد الاية اعد الاية - [00:06:34](#)

وش فيه ما في تفاوت وانما الحجارة يعني وان من الحجارة للذي يتشقق منه يعود على الذي في الوقت بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا - [00:07:12](#)

محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فقد قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في كتاب اقتضاء الصراط المستقيم ولما نهى الله عن التشبه بهؤلاء الذين قست قلوبهم وذكر ايضا في اخر السورة حال الذين - [00:07:52](#)

فدعوا الرهبانية نعم كيف ذكر لما ذكرت الله سبحانه وتعالى ايضا الماء ما وجدته حتى الان انا عندي من عند سقت كثير العشبة اللي عندي اول صفحة فكان الحق يحول بينهم - [00:08:16](#)

وبين كثير من شهواتي حقت انا كتاب الله ولا ظهورهم كأنهم لا يعلمون ها مباشرة وش وش بعد ها اي نعم هذا عندكم هذا قرأناه في الدرس الماضي احسن الله طيب - [00:08:52](#)

وانتهينا على قوله وبحسب امرئ يرى منكرا لا يستطيع ان يغيره ان يعلم الله من قلبه انه له كاره وهذا من حديث من كلام ابن مسعود وكان اصحابهم يخشون فلما مات - [00:09:31](#)

بشوف وجه القرآن فوجدوا القرن موجودون فيه؟ فوجدوا فيه الكتاب. نعم. قالوا الا ترون قوله امنت بهذا ومالي لا اؤمن بهذا انما على هذا الكتاب فاختلف بنو اسرائيل على بضع وسبعين ملة وخير مللهم اصحاب ذي القرن. قال عبد الله وان من بقي منكم - [00:09:47](#)

منكرا. هذا هو؟ هذا؟ اي نعم. نبدأ من هنا؟ نبدأ من بعده ولما نهى الله بعدهم جه سطر واحد نعم ها عندكم يا شيخ؟ عندي ولما نهى الله عن التشبه بهؤلاء الذين قست قلوبهم وذكر ايضا في اخر السورة حال الذين - [00:10:09](#)

الرهبانية ها وذكر ذكر ايضا وعندي ايضا ذكر ايضا في اواخر السورة لكن ما عندكم واو يا شيخ؟ لا ما ادري اشيلها؟ ايه نعم عندكم في اواخر السورة؟ اواخر جمع اخر طيب هي نصفها - [00:10:32](#)

ذكر ايضا في اخر السورة حال الذين ابتدعوا الرهبانية فما رأوها حق رعايتها فعقبها قوله اتقوا الله وامنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم - [00:10:57](#)

الله غفور رحيم لان لا يعلم اهل الكتاب الا يقدرين على شيء من فضل الله وان الفضل بيد الله. وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم - [00:11:17](#)

فان الايمان قول الا يعلم اي ليعلموا اي ليعلم اهل الكتاب انهم لا يقدرين على شيء من فضل الله فلا هنا زائدة للتوكيد فهي في قوله تعالى لا اقسم بيوم القيامة لا اقسم بهذا البلد - [00:11:34](#)

اللام زائد من التنبيه قصدي فلا زائد للتنبيه فان الايمان بالرسول تصديقه وطاعته واتباع شريعته وفي ذلك مخالفة للرهبانية لانه لم يبعث بها بل نهى عنها بل نهى عنها واخبر ان من اتبعه كان له اجران. وبذلك جاءت الاحاديث الصحيحة من طريق ابن - [00:11:55](#)

عمر وغيره في مثلنا ومثل اهل الكتاب في مثلنا مثلا وبذلك جاء في الاحاديث الصحيحة من طريق ابن عمر وغيره في مثلنا ومثل

اهل الكتاب وقد صرح صلى الله عليه وسلم بذلك فيما رواه ابو داود في سننه من حديث ابن وهب قال - [00:12:26](#) سعيد بن عبد الرحمن بن ابي العمياء ان سهل بن ابي امامة حدث انه دخل هو وابوه على انس ابن مالك بالمدينة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا تشددوا على - [00:12:53](#)

انفسكم فيشدد عن فيشدد عليكم فان قوما شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم فتلك بقاياهم في الصوامع والديارات ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم هذا الذي في رواية اللؤلؤي عن ابي داود وفي رواية ابن داسة عنه انه دخل هو وابوه - [00:13:13](#) وعلى انس بن مالك بالمدينة في زمان عمر بن عبدالعزيز وهو امير المدينة. فاذا هو يصلي صلاة خفيفة كانها صلاة المسافر او قريبا منها فلما سلم قال يرحمك الله ارأيت هذه الصلاة المكتوبة؟ ارأيت هذه الصلاة المكتوبة ام شيء فنفلته؟ قال انها للمكتوبة -

[00:13:43](#)

وانها لصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا تشددوا على انفسكم يشدد الله عليكم شدد عندك فيها لفظ الجلالة؟ نعم وقال في النسخة في الف وباء وطاء لم يذكر اسمي لم يذكر اسم الجلالة في الموضعين - [00:14:13](#) طيب اذا نعم كان يقول لا تشددوا على انفسكم فيشدد الله عليكم فان قوما شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم فتلك بقاياها في الصوامع فقياهم تصحيح يا شيخ؟ ايه صح - [00:14:37](#)

فتلك بقاياهم في الصوامع والديارات رهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم ثم غدا من الغد فقال الا تركب؟ اف قال الا تركب لتنظر وتعتبر؟ قال نعم فركبوا فركبوا جميعا فاذا بديار باد اهلها وانقضوا وفنوا بازت - [00:15:04](#) فاذا بديار نادى اهلها وانقضوا وفنوا خاوية على عروشها قال اتعرف هذه الديار فقال نعم ما اعرفني بها وباهلها هؤلاء اهل ديار اهلك الله ببغيهم وحسدهم ان الحسد فقال ما اعرفني - [00:15:31](#)

نسخة اتعرف هذه الجار؟ فقال ما اعرفني في الف وباء وطاء فقال ما اعرفني وفي ابي داود فقلت ما اعرفني فقال نعم ما اعرفني بها وباهلها هؤلاء اهل ديار اهلكهم الله ببغيهم وحسدهم - [00:16:00](#)

ان الحسد يطفئ نور الحسنات والبغي يصدق ذلك والبغي والبغي يصدق ذلك او يكذبه. والعين تزني والكف والقدم والجسد واللسان والفرج ان يصدق ذلك او يكذبه فاما سهل ابن ابي امامة فقد وثقه يحيى ابن معين وغيره. وروى له مسلم وغيره. واما ابن ابي -

[00:16:23](#)

عمياء فمن اهل بيت المقدس ما ما اعرف حاله. لكن رواية لكن رواية ابي داود للحديث وسكوته عنه يقتضي انه حسن عنده وله شواهد في الصحيح فاما ما فيه من وصف صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتخفيض - [00:16:53](#)

ففي الصحيحين عنه اعني عن انس بن مالك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يوجد يوجز الصلاة ويكملها وفي الصحيحين ايضا عنه قال ما صليت وراء امام قط اخف صلاة ولا اتم من صلاة النبي صلى الله عليه وسلم. زاد البخاري - [00:17:18](#)

ابي وان كان لا يسمع بكاء الصبي فيخفف مخافة ان تفتتن امه - [00:17:44](#)